بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

مقدمة التحقيق

الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فهذا كتابٌ جليل لعالم وحافظ جليل؛ الكتاب هو: «شرف أصحاب الحديث»، ومؤلّفه هو: الإمام الحافظ المؤرّخ أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بـ«الخطيب البغدادي».

وهو الكتاب الثاني الذي أقوم بالاعتناء به وإخراجه لهذا العالم الجليل، بعد إخراج كتابه «تقييد العلم»[1].

والكتاب حوى مادة علمية عزيزة، أضف إلى ذلك موضوعه؛ وهو بيان شرف ومنزلة الحديث النبوي، وشرف أهله وأصحابه وحَمَلَتِهِ، وما إلى ذلك مما يتعلّق بالموضوع.

وقد اعتنى العلماء بالتصنيف في بيان أهمية الحديث، وبيان شرف روايته وحمله، وقد صنّف العلماء في ذلك كتباً كثيرة، كما صنفوا في بيان آداب حملته.

لكن المصنف (الخطيب البغدادي) برز من بين هؤلاء بتعداد التصنيف في هذا الباب؛ فألّف هذا الكتاب، وكتاب «تقييد العلم» و«الكفاية في علم الرواية» و«الفقيه والمتفقه» و«المتفق والمفترق» و«موضح أوهام الجمع والتفريق» و«رحلة أصحاب الحديث» و«نصيحة أهل الحديث» و«تالي التلخيص» و«اقتضاء العلم العمل» و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» وغيرها كثير.

وقد جاءت مصنفاته في هذا الباب فريدة جامعة تميّزت بذكر الأحاديث بأسانيدها، والتعليق عليها بتعليقات مختصرة نافعة جامعة.

---

(١) وقد طبع بالمكتبة العصرية ببيروت.

وقد حصل لي أن وقفتُ على نسختين خطيتين مصورتين لهذا الكتاب:

الأولى: وهي التي أشير إليها بالأصل ـ وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب الوطنية المصرية ـ حرسها الله ـ بالقاهرة، وهي فيها تحت رقم ـ ميكروفيلم ـ (٢٥٢٥١)، وهي تحتوي على ثلاثة أجزاء، بتقسيم المصنف وتجزئته.

وعلى هذه النسخة تهميشات من قبل ناسخها أثبتُّها في مكانها، وعليها سماعات كثيرة.

الثانية: نسخة تركية، أصلها كان محفوظاً بمكتبة عاطف أفندي بإسطنبول وهي التي أرمز إليها بالرمز «ع».

كما استعنت بالنسخة المطبوعة بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي، نشرته دار إحياء السنة النبوية بأنقرة.

والنسخة المطبوعة بتحقيق: عمرو [بن] عبد المنعم سليم، نشرته مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، توزيع مكتبة العلم بجدة.

أما عن خدمة الكتاب فكانت ملخصة فيما يلي:

١ ـ ضبط نص الكتاب على النسخة الأصلية.

٢ ـ مقارنة الأصل بالنسخة «ع».

٣ ـ تصحيح التحريفات الواقعة في الكتاب، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

٤ ـ تخريج الأحاديث والآثار تخريجاً مختصراً، دون توسع في دراسة الإسناد، مع الحكم على درجة الأسانيد.

٥ ـ عمل فهارس علمية للكتاب.

هذا؛ وعلى الله قصد السبيل، هو مولانا ونعم النصير، والصلاة والسلام الأتمان على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغرّ الميامين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه:
أبو عبد الله
الداني بن منير آل زهوي
الجية، منطقة جبل لبنان.
الموافق للثالث عشر من شهر ذي القعدة
سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وألف.

ترجمة المصنف

اسمه ونسبه:

هو الإمام الحافظ المحدّث أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، المعروف بالخطيب. نسبة إلى أبيه فقد كان خطيباً بقرية درزيجان[1].

مولده:

وُلِدَ المصنف يوم الخميس لستٍ بَقِينَ من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، في قرية «غُزَيَّة» من أعمال الحجاز.

نشاته:

نشأ الخطيب في كنف والده الذي كان خطيباً وإماماً لمسجد قرية درزيجان نحواً من عشرين سنة. وكان والده أحد حُفّاظ القرآن الكريم، فحبّب إلى ولده القرآن الكريم، وبثّ في ولده روح العلم والتّلقّي، ودفعه لحضور مجالس العلم وحلقات العلماء.

طلبه العلم:

دفعه أبوه ـ كما أشرنا ـ لحلق العلم، فسمع الحديث وهو ابن إحدى عشرة سنة على ابن رزقويه، وكان ذلك في المحرم سنة ثلاث وأربعمائة (٤٠٣) وكتب عنه إملاءً مجلساً واحداً، ثم انقطع عنه ثلاث سنوات، يتردّدُ فيها إلى مجالس كبار الفقهاء ببغداد، فدرس على يد أبي حامد الإسفراييني الشافعي ولازمه حتى توفاه الله ـ أي: أبا حامد ـ سنة ست وأربعمائة (٤٠٦).

ثم عاد إلى مجلس شيخه الأول ابن رزقويه البزار، فلازمه حتى وفاته سنة (٤١٢).

كما درس على أحمد بن محمد المحاملي شيخ الشافعية ببغداد بعد الإسفراييني. كما لازم أبا الطيب الطبري؛ طاهر بن عبد الله (٣٤٨ ـ ٤٥٠) مدة وكان يختلف إلى مجالس المحدّثين، ويسمع عنهم، حتى غلب عليه الحديث، فرحل في طلبه.

---

(١) كما أفاده الخطيب البغدادي في ترجمة أبيه من «تاريخ بغداد» (٣٥٩/١١).

رحلاته في طلب الحديث:

كان الخطيب ـ رحمه الله ـ حريصاً على طلب العلم والحديث حرصاً شديداً، ولقد استفاد من أهل الحديث في بلده، وسمع منهم، ثم ابتدأ بعد ذلك بالرحلة في طلب الحديث. فكانت رحلته الأولى إلى البصرة ماراً بالكوفة، وكان ذلك سنة (٤١٢) وكان عمره آنذاك عشرين سنة، التقى فيها بعلمائها وسمع منهم، كأبي الحسين علي بن حمزة بن أحمد المؤذن، وأبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي (٣٢٢ ـ ٤١٤) راوية السنن، وأبي الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزار، وغيرهم. ثم رجع إلى بلده بغداد، وظهر فضله، وذاع صيته، لتفرّده ببعض المرويات التي جمعها أثناء رحلته، حتى إن شيخه أبا القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري (٣٥٥ ـ ٤٣٥) استشهد ببعض رواياته في تصانيفه، فسأله أن يقرأها عليه، فجلس مجلس المحدث وقرأ عليه ما أراد.

وفي هذه السنة ـ أي سنة (٤١٢) ـ توفي والده ـ رحمه الله تعالى ـ.

أما عن الرحلة الثانية من رحلات الخطيب؛ فكانت إلى نيسابور، وذلك بعدما استشار شيخه البرقاني؛ هل يرحل إلى مصر حيث محدّثها ابن النحاس، أم إلى نيسابور حيث أصحاب الأصم؟

فأشار عليه بالذهاب إلى نيسابور، وزوّده برسالة منه إلى الحافظ أبي نعيم محدّث أصبهان، ضمّنها مكانة الخطيب ومنزلته، وصدق عزيمته على الطلب وحُسْنِ التحصيل، وأوصاه به خيراً.

فاتّجه الخطيب إلى نيسابور، يصحبه أبو الحسن علي بن عبد الغالب، وكان ذلك في مطلع سنة خمس عشرة وأربعمائة (٤١٥)، فدخلا الري، فخراسان، ثم نيسابور، ومنها إلى أصبهان وهمذان والدينور وغيرها.

ثم بعد ذلك رجع إلى بغداد، وأسمع شيخه البرقاني كثيراً من مروياته.

ومكث الخطيب في بغداد يلتقي بعلمائها والواردين عليها، يذاكرهم فيفيد ويستفيد، حتى منّ الله تعالى عليه بجمع كتاب «تاريخ بغداد»، وبعدها عزم على الرحلة الثالثة وهي رحلة الحج.

تبدأ هذه الرحلة سنة (٤٤٠) فيتوجه أولاً إلى دمشق فيدخلها ويسمع فيها من خلق كثيرين، ثم رحل إلى مكة فدخلها حاجاً في ذي الحجة سنة خمس وأربعين وأربعمائة (٤٤٥)، وشرب من ماء زمزم، ودعا هناك بثلاث دعوات:

الأولى: أن يُحدّثَ بتاريخ بغداد.

الثانية: أن يملي الحديث بجامع المنصور.

الثالثة: أن يُدفن عند بشر الحافي.

فقضى الله له ذلك بمنه وكرمه سبحانه.

وكان قد لقي في مكة بعض الحفاظ وسمع منهم، فسمع من القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، وقرأ «صحيح البخاري» على كريمة بنت أحمد المروزية بمكة في خمسة أيام، وكان سماعها لهذا الكتاب أقدم سماع في عصرها.

بعد هذه الرحلة المباركة رجع الخطيب إلى موطنه بغداد، وحدّث فيها بتاريخ بغداد، فتحققت الأمنية الأولى.

بعض مراحل من حياته:

١ ـ **تحديثه بجامع المنصور**: أسلفنا أن الخطيب دعا من ضمن دعواته التي دعاها عند شربه لماء زمزم أن ييسّر الله له التحديث بجامع المنصور، فاستجاب الله دعاءه. وكان من توفيق الله تعالى للخطيب أن صار أحد زملائه في العلم وزيراً للخليفة العباسي القائم بأمر الله، وزميله هذا هو: علي بن الحسن بن أحمد أبو القاسم المعروف بابن المسلمة، وكان قد حدثت حادثة سنة سبع وأربعين وأربعمائة (٤٤٧) مع هذا الوزير رفعت من شأن الخطيب.

٢ ـ **كشفه مكر اليهودي في كتاب مزوّر على رسول الله ﷺ**: ذلك أنه قد أظهر بعض اليهود كتاباً؛ ادّعى فيه أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادات الصحابة، وأن خطّ علي بن أبي طالب فيه.

فعرضه رئيس الرؤساء ابن المسلمة على الخطيب، فتأمّله، وقال: هذا مزوّر.

قيل له: من أين قلت هذا؟

قال: من شهادة معاوية بن أبي سفيان، ومعاوية أسلم يوم الفتح[1]، وخيبر فُتحت سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ، وكان قد مات في يوم بني قريظة، قبل خيبر بسنتين.

فاستحسن الوزير ذلك منه، ولم يجزهم على ما في الكتاب. وكتب كتاباً عن الخليفة في أخذ الجزية من يهود خيبر، وأبطل الكتاب الذي بين أيديهم.

وبهذا ارتفعت منزلة الخطيب، واشتهر حتى سمع به الخليفة، وعرف منزلته في

---

(١) في شهر رمضان سنة ثمان.

الحديث، وتوصَّل الخطيب لحاجته منه أن يؤذن له بالإملاء في جامع المنصور، فأذن له بذلك، فتحققت أمنيته الثانية.

٣ ـ مغادرته بغداد إلى دمشق: كانت صلة الخطيب بوزير القائم بأمر الله؛ رئيس الرؤساء ابن المسلمة وثيقة، دفعت عنه أذى بعض خصومه، وهيأت له الاستقرار والطمأنينة، مما مكنه من متابعة عمله في تصانيفه، غير أن في سنة (٤٥٠) ثار أبو الحارث أرسلان البساسيري، أحد القادة الأتراك ببغداد، ضد الخليفة القائم، وقُتل في هذه المحنة ابن المسلمة.

خشي الخطيب على نفسه، كما خشي من تفاقم الحال، فآثر الخروج إلى دمشق، فخرج في الخامس عشر من شهر صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة (٤٥١)، ووصل إلى دمشق في عيد الأضحى من السنة ذاتها.

أخذ الخطيب يدرّس في المسجد الأموي في دمشق، فاتسعت حلقاته، وانكبّ عليه الناس.

وفي هذه الأثناء قُتل البساسيري في بغداد على يد طغرلبك بعد رجوعه إلى بغداد، فأعاد الأخير الخليفة القائم إلى الخلافة، وعادت الأمور إلى طبيعتها. لكن الخطيب راق له البقاء في دمشق، خاصة بعد اتساع حلقاته وكثرة تلاميذه، وقد انتفع به أهل الشام كثيراً.

وكانت دمشق في تلك الحقبة تابعة للفاطميين، وكان الخطيب يحدث في المسجد ببعض تصانيفه ككتاب «فضائل الصحابة» للإمام أحمد، و«فضائل العباس» لأبي الحسن بن رزقويه، فسعى بعض الوشاة المتعصّبين لدى أمير الجيوش بدمشق، فكاد أن يقتل لولا أن حماه الله، فأجاره الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن أبي الحسن العلوي، واحتال له ـ بحنكة وذكاء ـ لدى الأمير الذي طلب أن يُبعث بالخطيب إليه، ممّا يسّر إخراجه وخَلاَصه، فذهب إلى مدينة صور في صفر سنة (٤٥٩).

٤ ـ الخطيب البغدادي في مدينة صور[1]: خرج الخطيب من دمشق فقصد مدينة صور، وكان بها عز الدولة ـ أحد الأجواد ـ فتقرّب منه وانتفع به، وأعطاه مالاً كثيراً.

---

(١) مدينة من مدن بلاد الشام في الديار اللبنانية بعد مدينة صيدا جنوباً، على الساحل الشرقي من المتوسط، افتتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي بلاد علم، وإليها يُنسب الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري. انظر: «معجم البلدان» (٥/ ٢١٠) ـ إحياء التراث.

وصار الخطيب يُحدّث بجامع صور، وكان يزور القدس ويعود، والتقى فيها ببعض مشايخها، وروى عن اثنين منهم، وبقي فيها إلى سنة (٤٦٢).

٥ ـ **عودته إلى بغداد:** لما بلغ الخطيب من عمره سبعين عاماً؛ هاجه الشوق إلى بغداد، فعزم على الرحيل إليها، فصحبه في سفره تلميذه وصاحبه المحدث التاجر عبد المحسن بن محمد بن علي الشحي، فخرجا في شعبان سنة اثنين وستين وأربعمائة (٤٦٢)، فسلكا طريق الساحل، فنزلا في طرابلس الشام أياماً، وفي حلب مثلها، ثم قصدا منها إلى بغداد، التي وصلها في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وأربعمائة، بعد أن غاب عنها إحدى عشرة سنة.

واستأنف فيها تحديثه وتدريسه في جامع المنصور ببغداد، واجتمع حوله طلابه وأصحابه بعد طول غياب، وحدّث فيها بتاريخ بغداد، و«سنن أبي داود» من روايته.

مرضه ووفاته:

لما شعر الخطيب بدنوّ أجله كتب إلى القائم بأمر الله: «إني إذا متُّ يكون مالي لبيت المال، فليؤذن لي حتى أُفرّقَهُ على من شئتُ». فأُذن له؛ ففرّقها على المحدّثين.

مرض الخطيب في رمضان سنة ثلاث وستين وأربعمائة (٤٦٣)، واشتد مرضه حتى توفي في السابع من ذي الحجة من السنة نفسها.

صفاته:

كان الخطيب مهيباً وقوراً، ثقة متحرياً، كثير الضبط، فصيحاً، ورعاً عفيفاً، تالياً لكتاب الله تعالى، حافظاً للسنن.

وكان حسن الهيئة، ملتزماً بسمت أهل العلم، عزيز النفس متواضعاً.

شيوخه:

للخطيب البغدادي شيوخ كُثر لا يُحصون، فهو من المكثرين في الرواية والحفظ، والذي يقف على كتبه يعلم هذا جيداً.

وسنذكر هنا أهم شيوخه:

١ ـ إبراهيم بن عمر البرمكي الحنبلي؛ أبو إسحاق. (ت ٤٤٥)[1].

٢ ـ أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين؛ أبو الحسين الواعظ، المعروف

---

(١) ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٦/ ١٣٩) و«سير أعلام النبلاء»(١٧/ ٦٠٥).

بابن السماك. (ت ٤٢٢)[١].

٣ ـ أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن خلف بن بُخيت الدقاق. (ت ٤٥٠)[٢].

٤ ـ أحمد بن علي المحتسب؛ أبو الحسين (ت ٤٤٢)[٣].

٥ ـ أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني (ت ٤٢٥)[٤].

٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد؛ أبو الحسن المجهز (ت ٤٤١)[٥].

٧ ـ أحمد بن محمد بن أبي جعفر؛ أبو بكر الأخرم، المعروف بابن الصيدلاني (ت ٤١٧)[٦].

٨ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت؛ أبو الحسن الأهوازي (ت ٤٠٩)[٧].

٩ ـ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن البزار الدورقي (ت ٤٢٥)[٨].

١٠ ـ الحسن بن الحسين النعالي (ت ٤٣١)[٩].

١١ ـ الحسن بن علي بن أحمد بن بشار؛ أبو محمد السَّابوري البصري (ت ٣٨٨)[١٠].

١٢ ـ الحسن بن علي؛ أبو محمد الجوهري (ت ٤٥٤)[١١].

١٣ ـ الحسن بن محمد بن علي؛ الوليد البلخي الدربندي (ت ٤٥٦)[١٢].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٤/ ١١٠ ـ ١١١).
(٢) «تاريخ بغداد» (٤/ ١١١) و«تكملة الإكمال» لابن نقطة (١/ ٢٤٠).
(٣) «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٢٤).
(٤) «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٦٤).
(٥) «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧٩).
(٦) «تاريخ بغداد» (٤/ ٤١٢).
(٧) «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٨٧).
(٨) «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٧٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤١٥).
(٩) «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٠٠).
(١٠) «تاريخ الإسلام» للذهبي ص ١٦٤.
(١١) «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩٢).
(١٢) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٥٥).

١٤ ـ الحسن بن محمد الخلال؛ أبو محمد البغدادي (ت ٤٣٩)[١].

١٥ ـ الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم؛ أبو عبد الله المخزومي البغدادي (ت ٤١٤)[٢].

١٦ ـ الحسين بن علي الصميري (ت ٤٣٦)[٣].

١٧ ـ الحسين بن علي الطناجيري (ت ٤٣٩)[٤].

١٨ ـ الحسين بن عمر بن برهان؛ أبو عبد الله الغزّال (ت ٤١٢)[٥].

١٩ ـ رضوان بن محمد بن الحسن الدّينوري (ت ٤٢٦)[٦].

٢٠ ـ سلامة بن عمر بن عيسى؛ أبو الحسن النُّصيبي (ت ٤١٧)[٧].

٢١ ـ طاهر بن عبد الله؛ أبو الطيب الطبري (ت ٤٥٠)[٨].

٢٢ ـ عبد الرحمن بن عبيد الله؛ أبو القاسم الحربي الحُرفي (ت ٤٢٣)[٩].

٢٣ ـ عبد العزيز بن أحمد، أبو محمد الكتاني الدمشقي (ت ٤٦٦)[١٠].

٢٤ ـ عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل الطحّان الأزجي البغدادي (ت ٤٤٤)[١١].

٢٥ ـ عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران (ت ٤٣٠)[١٢].

٢٦ ـ عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصيرفي (ت ٤٣٥)[١٣].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٢).
(٢) «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٤) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٢٧).
(٣) «تاريخ بغداد» (٨/ ٧٨) و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٠٩).
(٤) «تاريخ بغداد» (٨/ ٧٩).
(٥) «تاريخ بغداد» (٨/ ٨٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٦٥).
(٦) «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٣٢).
(٧) «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٠٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤١١).
(٨) «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٥٦).
(٩) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٠٣).
(١٠) «تاريخ بغداد» (٣/ ١١٧٠).
(١١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٦٨) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٨).
(١٢) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٣٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٥٠).
(١٣) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٨٥).

٢٧ ـ علي بن أحمد بن عمر بن حفص؛ أبو الحسن المقرىء، المعروف بابن الحمامي (ت ٤١٧)[١].

٢٨ ـ علي بن أحمد بن محمد بن داود؛ أبو الحسن، المعروف بابن طيب الرَّزاز (ت ٤١٩)[٢].

٢٩ ـ علي بن محمد بن الحسن؛ أبو الحسن الحربي السمسار، المعروف بابن قيش (ت ٤٣٧)[٣].

٣٠ ـ علي بن محمد بن عيسى بن موسى؛ أبو القاسم البزار (ت ٤٠٩)[٤].

٣١ ـ علي بن محمود بن إبراهيم الصوفي؛ أبو الحسن الرَّوْزَني البغدادي (ت ٤٥١)[٥].

٣٢ ـ عمر بن إبراهيم؛ أبو طالب الزهري (ت ٤٣٤)[٦].

٣٣ ـ عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه؛ أبو حازم الهذلي النيسابوري (ت ٤١٧)[٧].

٣٤ ـ الفضل بن الفضل ؛ أبو العباس الأبهري (ت ٤١٨)[٨].

٣٥ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن رزق؛ أبو الحسن البغدادي البزاز (ت ٤١٢)[٩].

٣٦ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الفرج بن أبي طاهر؛ أبو عبد الله الدقاق (ت ٤١٥)[١٠].

٣٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن أبي الفوارس؛ أبو الفتح

---

(١) «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٢٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٠٢).
(٢) «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٣٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٦٩).
(٣) «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٠).
(٤) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٩٧).
(٥) «تاريخ بغداد» (١٢/ ١١٥).
(٦) «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٧٩).
(٧) «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٧٢).
(٨) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٨٠).
(٩) «تاريخ بغداد» (١/ ٣٥١) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٥٧).
(١٠) «تاريخ بغداد» (١/ ٣٥٤).

البغدادي (ت ٤١٢)[١].

٣٨ ـ محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد؛ أبو الحسين الأهوازي (ت ٤٢٨)[٢].

٣٩ ـ محمد بن الحسين بن إبراهيم بن محمد؛ أبو بكر الوراق (ت ٤١٨)[٣].

٤٠ ـ محمد بن الحسين بن الفضل القطان (ت ٤١٥)[٤].

٤١ ـ محمد بن عبيد الله بن محمد بن الحجاج؛ أبو الحسن الحِنائي (ت ٤١٢)[٥].

٤٢ ـ محمد بن علي؛ أبو عبد الله الصوري (ت ٤٤١)[٦].

٤٣ ـ محمد بن علي بن أحمد؛ أبو العلاء الواسطي المقرىء (ت ٤٣١)[٧].

٤٤ ـ محمد بن الفرج بن علي؛ أبو بكر البزاز (ت ٤١٧)[٨].

٤٥ ـ محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد؛ أبو الحسن البغدادي البزاز (ت ٤١٩)[٩].

٤٦ ـ محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي (ت ٤٢١)[١٠].

٤٧ ـ محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق أبو سهل العُكبري (ت ٤١٣)[١١].

٤٨ ـ هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، الحافظ المشهور (ت ٤١٨)[١٢].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١/ ٣٥٢) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٢٣).
(٢) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢١٨).
(٣) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٥٠).
(٤) «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٤٩).
(٥) «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٣٦) و«الأنساب» (٢/ ٢٧٦).
(٦) «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٣).
(٧) «تاريخ بغداد» (٣/ ٩٥).
(٨) «تاريخ بغداد» (٣/ ١٦٠).
(٩) «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٣١).
(١٠) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٥٠).
(١١) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٩٥).
(١٢) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٠).

٤٩ ـ يحيى بن علي بن الطيب العجلي؛ أبو طالب الدَّسكري (ت ٤٣١)[1].

تلاميذه:

للخطيب البغدادي تلاميذ كثر، وأنا أذكر هنا أشهرهم:

١ ـ أحمد بن الحسن بن خيرون؛ أبو الفضل (٤٨٨).

٢ ـ عبد العزيز بن أحمد الكتاني (٤٦٦).

٣ ـ علي بن عقيل بن محمد بن عقيل؛ أبو الوفاء البغدادي الحنبلي (٥١٣).

٤ ـ علي بن هبة الله بن ماكولا (٤٧٥).

٥ ـ المبارك بن عبد الجبار الطيوري (٥٠٠). وغيرهم سير.

معتقده:

معتقد الخطيب رحمه الله معتقد سلفي، يدلُّك على هذا قوله فيما نقله عنه الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٢ ـ ١١٤٣): «أما الكلام في الصفات؛ فإن ما رُوي منها في السنن الصحاح مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله، وحققها قوم من المثبتين فخرجوا في ذلك إلى ضَرْبٍ من التشبيه والتكييف، والفصل إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين، ودين الله بين الغالي فيه والمقصر عنه، والأصل في هذا؛ أن الكلام في الصفات فرع الكلام في الذات، ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله.

وإذا كان معلوم أن إثبات رب العالمين هو إثبات وجود، لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته؛ إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف. فإذا قلنا: لله يد وسمع وبصر؛ فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه، ولا نقول: إن معنى اليد القدرة، ولا أن معنى السمع والبصر؛ العلم، ولا نقول إنها جوارح، ولا نشبّهها بالأيدي والأسماع والأبصار، التي هي جوارح وأدوات للفعل، ونقول: إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ و﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾. اهـ.

وقد وُجّهت للخطيب طعون لا تخلو من تحامل؛ أجاب عنها العلامة الألمعي عبد الرحمن المعلمي اليماني ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه النافع «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل».

---

(١) «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» ص ٤٨٤.

ثناء العلماء عليه:

قال الحافظ ابن عساكر: «أبو بكر الخطيب البغدادي الفقيه، الحافظ، أحد الأئمة المشهورين، والمصنفين المكثرين، والحفاظ المبرّزين، ومن خُتم به ديوان المحدّثين».

وقال: «إليه المنتهى في علم الحديث وحفظه».

وقال ابن ماكولا: «كان أبو بكر آخر الأعيان، ممن شاهدناه معرفة وحفظاً، وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ وتَفَنُّناً في علله وأسانيده، وعلماً بصحيحه وغريبه، وفرده ومنكره ومطروحه، ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن الدارقطني مثله».

ولو أردت إحصاء من أثنى عليه وكلامهم فيه لخرج في جزء، فيكفينا ما ذكرتُ.

مصنفاته:

الخطيب البغدادي من المكثرين من التصنيف، وقد ألّف وصنّف في شتّى العلوم؛ في الحديث وعلومه وآدابه ورجاله، وفي التاريخ، وفي الفقه، والزهد، والرقاق، والأدب، والمناقب، والعقائد... وغير ذلك.

وذكر السمعاني أنه صنف قريباً من مائة مصنَّف، صارت عمدة لأصحاب الحديث. ولمحمد بن أحمد المالكي الأندلسي فهرست خاص بكتب الخطيب، موجود بالمكتبة الظاهرية.

قال الحافظ السِّلفي:

تصانيف ابن ثابت الخطيب ... ألذّ من الصبا الغضّ الرطيب
يراها إذا رواها من حولها ... رياضاً للفتى اليقظ اللبيب
ويأخذ حُسن ما قد صاغ منها ... بقلب الحافظ الفَطِنِ الأريب
فأية راحة ونعيم عيش ... يُوازي كتبها بل أيّ طيب[1]

وإليك ترتيبها حسب ما وقفتُ عليها من المصادر:

١ ـ إبطال النكاح بغير ولي.

---

(١) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٩٣) و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٤٠).

٢ ـ الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة[١].

٣ ـ الأمالي.

٤ ـ اقتضاء العلم العمل. طُبع بتحقيق المحدث محمد ناصر الدين الألباني، طُبع في بيروت بالمكتب الإسلامي.

٥ ـ البخلاء. طُبع عدة طبعات منها طبعة بغداد بمطبعة العاني سنة (١٩٦٤م) بتحقيق: أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، وأحمد ناجي القيسي. وطبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، بتحقيق سيد بن عباس الجليمي، وهي طبعة جيدة.

٦ ـ بيان أهل الدرجات العُلى.

٧ ـ بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد.

٨ ـ تاريخ بغداد.

٩ ـ تالي التلخيص. وهو مستدرك على «تلخيص المتشابه» له. منه نسخة في مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بمكة المكرمة.

١٠ ـ التبيين لأسماء المدلّسين.

١١ ـ التفصيل لمبهم المراسيل.

١٢ ـ تقييد العلم. طبع بتحقيق الدكتور يوسف العش قديماً، ثم طبع بتحقيقي وصدر بالمكتبة العصرية ببيروت.

١٣ ـ تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أُشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم. وقد طبع الكتاب.

١٤ ـ تمييز المزيد في متصل الأسانيد.

١٥ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، وطُبع بمكتبة المعارف بالرياض، بتحقيق محمود الطحان. وفي مؤسسة الرسالة بتحقيق محمد عجاج الخطيب. وهو قيد التحقيق عندي.

١٦ ـ جزء فيه حديث مالك بن أنس، عوالي تخريج أبي بكر الخطيب. منه مخطوطة بالظاهرية في (٢٢) صفحة.

١٧ ـ الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة.

---

(١) منه نسخة في «الظاهرية» (مجموع ١٠١/١٩) ويقع في أربعين صفحة. «فهرس المخطوطات الظاهرية» للألباني ص ٢٦٦.

١٨ ـ الحيل. ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٤٤٠) وفي «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٩١).

١٩ ـ الدلائل والشواهد على صحة العلم بخبر الواحد.

٢٠ ـ رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب.

٢١ ـ الرباعيات.

٢٢ ـ الرحلة في طلب الحديث. وقد طُبع ضمن «مجموعة رسائل في علم الحديث» بعناية صبحي السامرائي، ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة النبوية سنة (١٩٦٩م).

٢٣ ـ الرواة عن شعبة.

٢٤ ـ الرواة عن مالك بن أنس، وذكر حديث لكل واحد منهم.

٢٥ ـ رواية الصحابة عن التابعين.

٢٦ ـ رواية الآباء عن الأبناء.

٢٧ ـ رواية الأبناء عن الآباء.

٢٨ ـ رياض الأنس إلى حضائر القدس.

٢٩ ـ السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد.

٣٠ ـ شرف أصحاب الحديث. وهو هذا الكتاب.

٣١ ـ صلاة التسبيح والاختلاف فيها. أو: ذكر صلاة التسبيح والأحاديث التي رُويت عن النبي ﷺ فيها واختلاف ألفاظ الناقلين. ومنه نسخة في الظاهرية.

٣٢ ـ طرق حديث قبض العلم.

٣٣ ـ العمل بشاهد ويمين.

٣٤ ـ الغسل للجمعة.

٣٥ ـ غنية الملتمس في أيضاح الملتبس. طبع بمكتبة الرشد بالرياض بتحقيق: يحيى بن عبد الله الشتري.

٣٦ ـ الفصل للوصل المدرج في النقل. وقد طبع في دار ابن الجوزي في الدمام بتحقيق عبد السميع الأنيس.

٣٧ ـ الفقيه والمتفقه. طبع عدة طبعات، أفضلها طبعة دار ابن الجوزي بتحقيق عادل بن يوسف العزازي.

٣٨ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي تخريج الخطيب لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارىء.

٣٩ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب للمهرواني، بتخريج الخطيب. طبع بدار الراية بالرياض بتحقيق خليل بن محمد العربي.

٤٠ ـ القنوت.

٤١ ـ القول في علم النجوم. طبع بدار أطلس بتحقيق يوسف بن محمد السعيد.

٤٢ ـ الكفاية في علم الرواية. طبع عدة طبعات.

٤٣ ـ المؤتنف في تكملة المختلف والمؤتلف.

٤٤ ـ المتفق والمفترق، طبع بتحقيق محمد صادق الحامدي، بدار القادري بدمشق في ثلاث مجلدات.

٤٥ ـ مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أُسند إليه والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه. طبع بتحقيق خليل ملا فاطر، وطبعة أخرى بتحقيق نايف الدعيس.

٤٦ ـ المكمل في بيان المهمل.

٤٧ ـ من حدّث ونسي.

٤٨ ـ مناقب أحمد بن حنبل.

٤٩ ـ مناقب الشافعي.

٥٠ ـ المنتخب من الزهد والرقائق. طبع بتحقيق الدكتور عامر صبري ضمن الأجزاء الحديثية التي تنشرها دار البشائر بيروت.

٥١ ـ الموضح لأوهام الجمع والتفريق. طبع بدائرة المعارف العثمانية.

٥٢ ـ النصيحة لأهل الحديث، طبع مع كتاب «شرف أصحاب الحديث» بتحقيق الشيخ عمرو عبد المنعم سليم.

٥٣ ـ الوفيات.

وغيرها من الكتب التي تتجاوز المائة، ذكر الكثير منها محمود الطحان ويوسف العش والدكتور أكرم العمري كل في دراسته عن الخطيب، وستأتي الإشارة إلى كتبهم ضمن المصادر والمراجع.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٦/ ٣١٤ و٩/ ٣٩٨ و١١/ ٣٥٩، ٣٩٢) و«سير أعلام النبلاء»

(١٨/ ٢٧٠) و«العبر» (٢/ ١٣٤) و«البداية والنهاية» (١٢/ ١١٠) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٢٩) و«الأنساب» (٥/ ١٦٦) و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٥) و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٧/ ١٩٠) و«النجوم الزاهرة» (٥/ ٨٧) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣١١).

و«موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد» للدكتور أكرم ضياء العمري.

و«الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها» للدكتور يوسف العش.

و«الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث» للدكتور محمود الطحان.

ومقدمة كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» بتحقيق الدكتور عجاج خطيب.

ومقدمة كتاب «الفقيه والمتفقه» بتحقيق عادل العزازي.

obeikandl.com

obeikandl.com

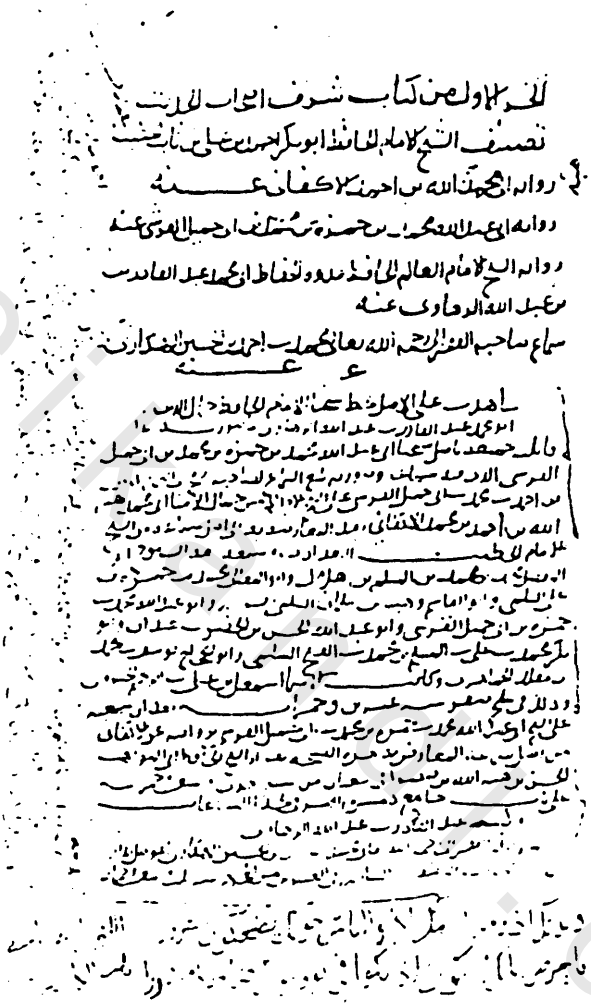

صورة الصفحة الأولى من الجزء الأول من الكتاب
(نسخة دار الكتب المصرية)

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من الكتاب
(نسخة دار الكتب المصرية)، وتظهر فيه سماعات الجزء

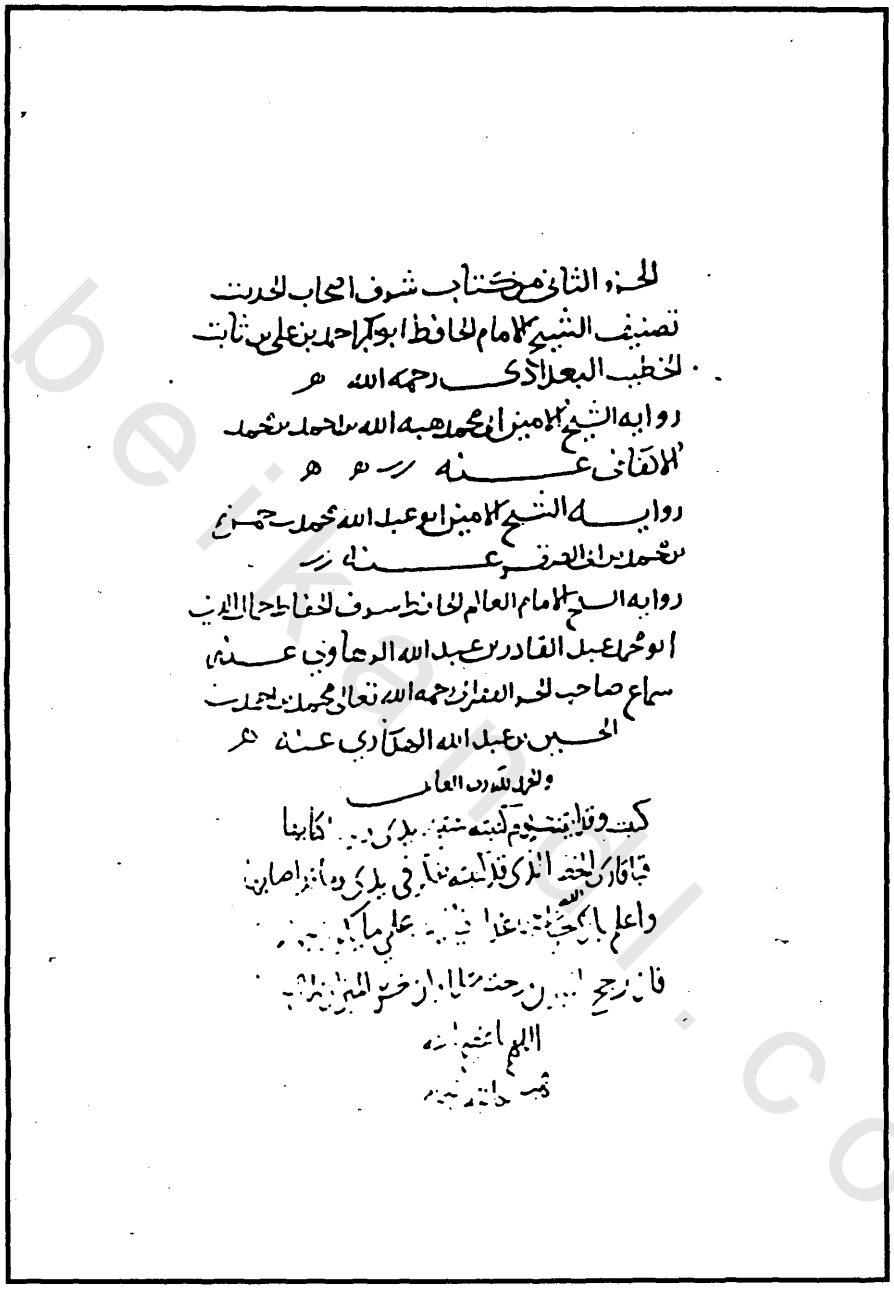

صورة الصفحة الأولى للجزء الثاني من الكتاب
(نسخة دار الكتب المصرية)

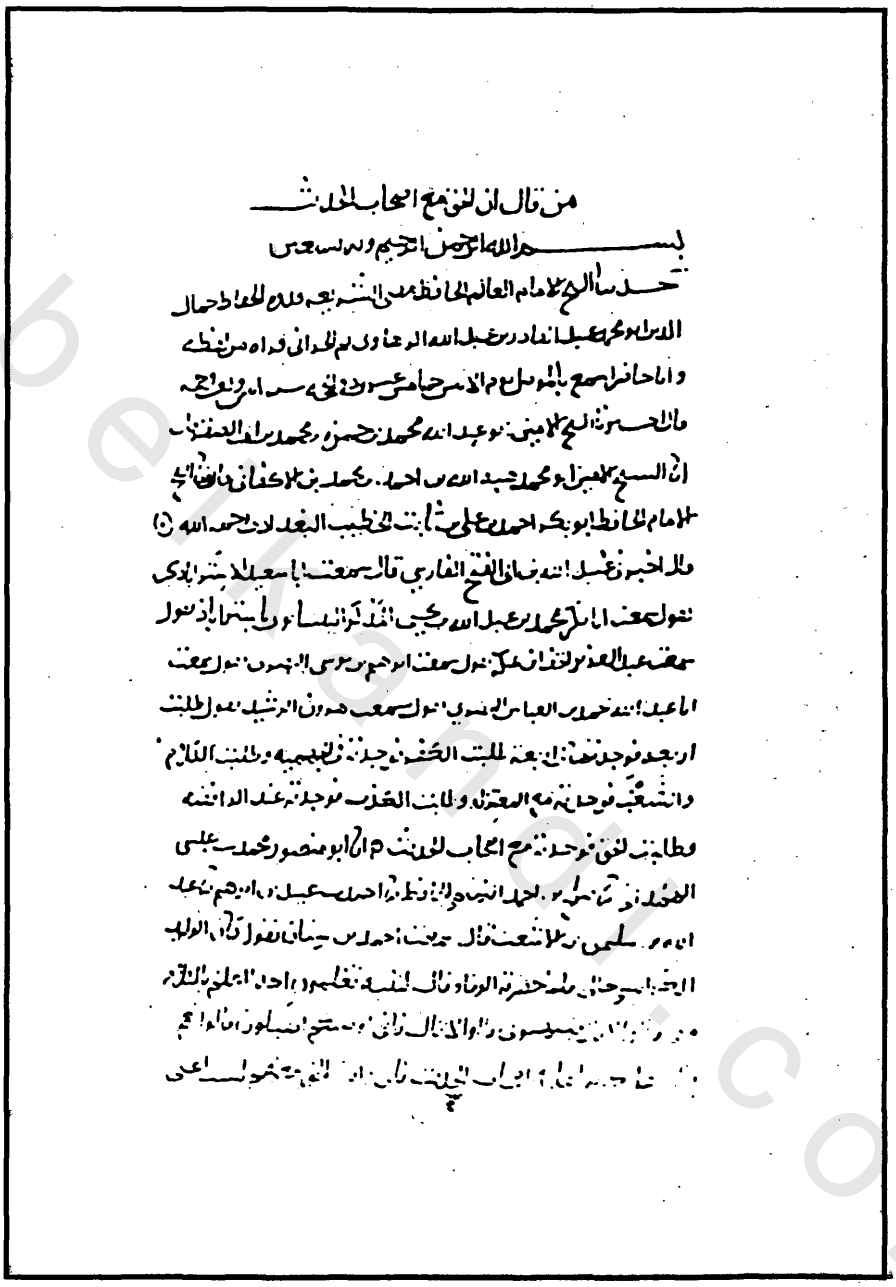

صورة بداية الجزء الثاني من الكتاب

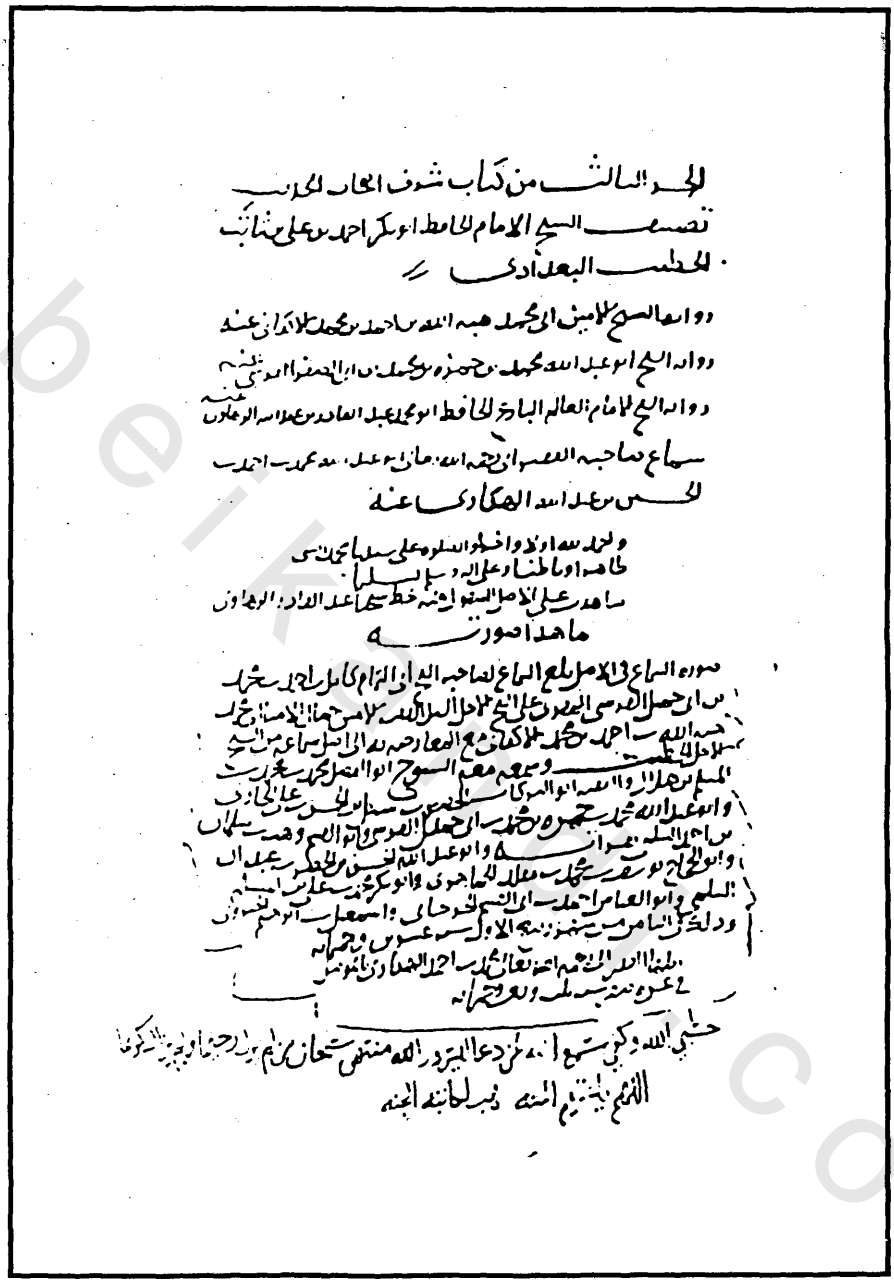

صورة الصفحة الأولى من الجزء الثالث للكتاب
(نسخة دار الكتب المصرية)

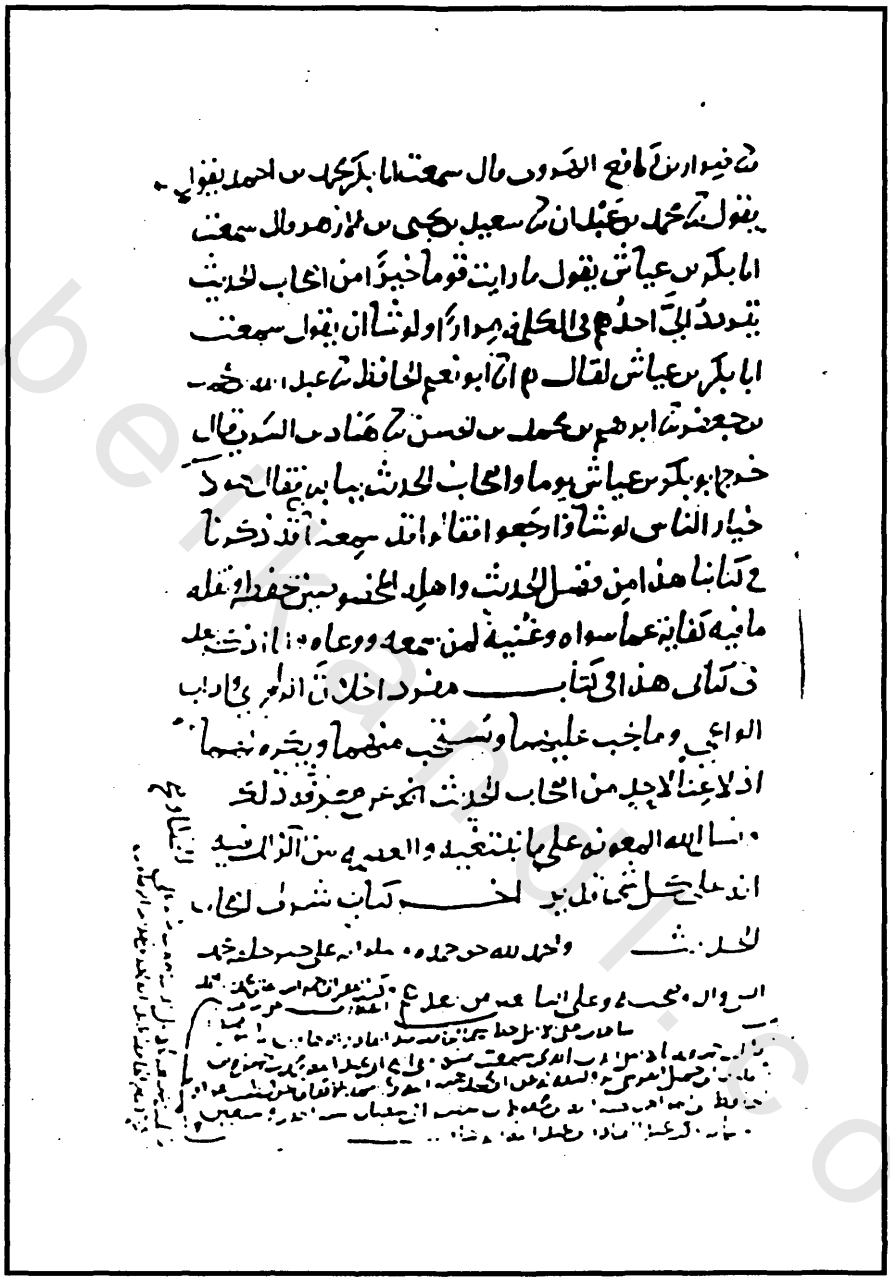

صورة الصفحة الأخيرة من الكتاب
(نسخة دار الكتب المصرية)

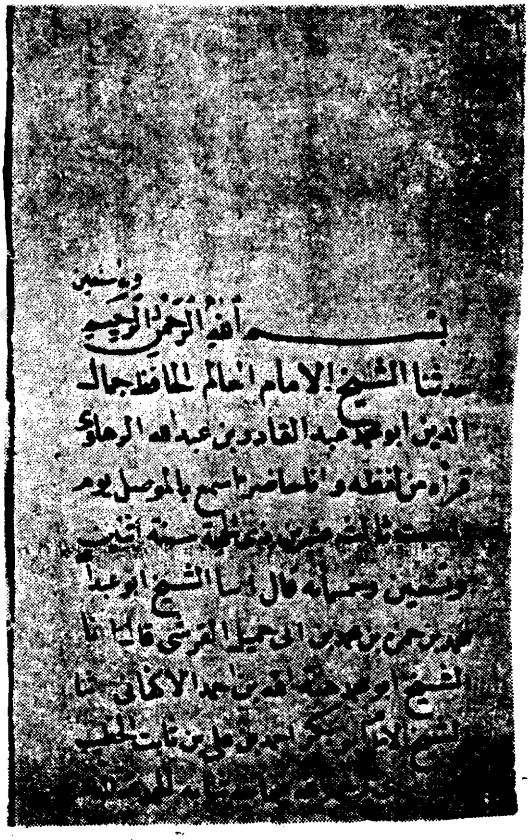

صورة الصفحة الأولى للنسخة التركية
(عاطف أفندي)

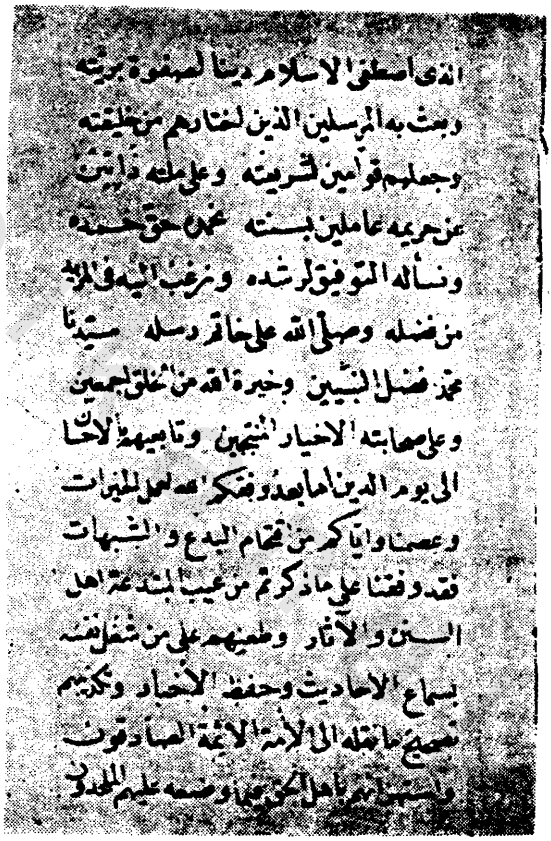
انه ى اصطفى الاسلام دينا لصفوة بريته
وبعث به الرسلين الذين لختارهم من خليقته
وجعلهم قوامين لشريعته وعلى ملته دائبين
عن حريمه عاملين بسنته غضبا حق خدمته
ونسأله التوفيق لرشده ونرغب اليه في المزيد
من فضله وصلى الله على خاتم رسله سيدنا
محمد فضل النبيين وخيرة الله من خلق اجمعين
وعلى صحابته الاخيار المتقين وتابعيهم الاحبار
الى يوم الدين اما بعد وفقكم الله لعمل المرضيات
وعصمنا واياكم من تحكم البدع والشبهات
فقد وقفنا على ما ذكرتم من عيب المبتدعة اهل
السنن والآثار وطعنهم على من شغل نفسه
بسماع الاحاديث وحفظ الاخبار وتكذيبهم
تصحيح ما نقله الى الائمة الاثبات الصادقون
والمستهزئ بهم اهل الخنى عليهم وصمة عليهم الملحدون

صورة الصفحة الثانية للنسخة التركية